



البنك ايضاً

هدأت «موقتاً» تلك الزوبعة الهوجاء التي اثارتها في البلاد مسألة تجديد امتياز البنك السوري على شروط جديدة

وما ذلك الا لسكون الحركة التي كان يقوم بها المسيو برار والمسيو فورنيه للبروباغنده ولاقناع الناس بكل طريقة ممكنة ان البنك السوري من ضروريات هذه البلاد وان شروطه هي المن والسلوى لها

وقد عرف اليوم المسيو برار والمسيو فورنيه، ولكن بعد اختبار عنيف، ان في لبنان رجالاً يعرفون جيداً من اين تؤكل الكتف، وان ابناء هذه البلاد لا يمكن اللعب معهم الا على المكشوف، واما البلف فلا تقوم له قائمة عندنا لاننا نحن ابناء بجدته

ان اللجنة المالية ما برحت توالي اجتماعاتها بكبار رجال المالية في بيروت وتتباحث معهم وتأخذ اراءهم في شروط البنك السوري وقد علمنا ان عملية التشريح التي اجريت للبنك على طاولة اللجنة كانت عملية قاضية على شروط البنك السوري. فصارت تلك الشروط مفككة الاوصال طائرة في الهواء كالهباء المنثور

ملوك العرب ـ الاخوان فيصل وعبد الله

من بضعة اشهر زار ملك العراق فيصل الاول الامير عبد الله سيد شرقي الاردن . وهذا الرسم أرسل الينا من عمان وهو يمثل جلالة الملك فيصل «١» والى جانبه مستر فيلبي «٢» قرينة المعتمد البريطاني في عمان ثم الامير عبد الله «٣» . وقد أخذ هذا الرسم في حفلة صحراوية خارج عمان

ولم يعد هم المسيو برار ورفيقه تأييد شروط البنك بل ظهر امامهم اليوم شبح خطر جديد يتهددهم هو البنك الوطني التي دلفت اليه رؤوس من الاموال صناديق كبار متمولينا كما ذكرنا في عدد سابق

وصار على البنك السوري ان يجهز سلاحاً جديداً لمحاربة البنك الوطني الجديد عدا سلاحه القديم الذي كان يستعمله لفصد قوى البلاد الاقتصادية واستنزاف دمها

لقد قلنا وما برحنا نقول اننا لسنا من اخصام البنك السوري لمجرد كونه «البنك السوري» بل لاننا نجد في شروطه علقاً

يمتص دمنا حتى لا يبقى فينا غير العظام فقمنا عليه قومتنا لنحافظ على البقية الباقية من ذلك الدم

ونظن اننا احسنّا الدفاع جهد المستطاع

...

الاثار !

نكاد لا نصدق ما نسمعه عن مسألة نبش الاثار في جبيل بل نكاد نعتقد ان في الروايات المنقولة لنا مبالغة غير معقولة لولا ثقتنا من صدق القائلين ورزانة الناقلين

قيل لنا ان التفرج على محلات نبش الاثار ممنوع تماماً على اي لبناني كان وان المسيو مونته بعد ان كان يشغل في الحفر رجالاً لبنانيين استبدلهم ببعض السنغاليين وغيرهم

الا يكفي ان يقف ابن السنغال بسلاحه وبندقيته حائلاً قوياً بين عيوننا المسكينة واثار آبائنا واجدادنا حتى يحتكر له المسيو مونته الحق بالحفر والنبش ايضاً

ولما سالنا — عن مراقب الحفريات من قبل الحكومة اللبنانية قيل لنا — ان لا احد هناك

— فقلنا ومفتش المعارف ؟

— لا نرى له وجهاً

— ومدير جبيل النشيط ؟

— لم يتلق امراً بالمراقبة فهو كباقي الناس لا يقدر ان يتجاوز خط دفاع السنغاليين امام الحفر

— اذن من يراقب الحفريات ؟

— المسيو مونته

— ومن يراقب المسيو مونته

— هو يراقب نفسه

هذه حكاية صغيرة نحولها الى مجلسنا النيابي حفظه الله وعلى الاخص الى الامير فؤاد ارسلان

لا تكن قاسياً فتكسر ...

وقفنا في مسألة البراز بين متصرف البقاع والاستاذ الراعي موقف المتحايد رغماً عن صداقتنا الصميمة مع المتصرف. بل تجاوزنا هذا الموقف المتحايد وقلنا — انه اذا رأينا في عمل المتصرف خطأ حقيقياً كنا اول من ينتقد عليه عمله ولن نجعل من صداقتنا حائلاً دون الانتقاد »

وانتظرنا... فاذا المتصرف ينفي اهانته لصاحب الرصيفة العزيزة (زحله الفتاة) ويصرح امام الكثيرين انه لم يقل للرصيف الراعي شيئاً يمكن ان يعد اهانة

وليس لنا الا ان نصدق المتصرف لان نفيه الاهانة كاف لتصديقه حسب الاصول — هذا اذا احببنا ان لا ننظر الى ما اشتهر به ابن تقلا من الكياسة والادب والذوق واحترام الناس

ولكن الاستاذ الراعي الذي كنا وما برحنا من المعجبين بسيلان قلمه وغزارة مقدرته الخطابية قد «زادها» في الطعن المتوالي برجل له مقامه وله اصدقاؤه حتى ان الاستاذ استعمل كلمات كنا نجل قلمه عن امثالها وهو الذي اخذ نفسه خطة تعليم الناس وتثقيفهم

اننا لا نريد ان ندافع عن سليم تقلا في كلمتنا هذه فهو اقدر منا على الدفاع عن نفسه ولكننا نضن بقلم الاستاذ الراعي السيال ان يجري في مضمار كان بغنى عنه لاسيما وهو المحامي الاديب

لذلك نحن ندافع هنا باسم الادب عن قلم الاستاذ العزيز لا عن كرامة المتصرف الصديق

زار الجنرال ويغان رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة في مكتبه بسراي الحكومة اللبنانية

تحمل الصحف حملات عنيفة وشديدة على مشروع المجارير الذي يظهر انه يعود بالربح على اصحابه وبالخسارة على اهالي العاصمة



تقررت محاكمة لودندورف في برلين بتهمة الخيانة العظمى

حكم المجلس العسكري في بيروت على كامل ابو بشير مطلق الرصاص على الاميرال مورنيه قديماً في بعقلين بالاعدام

قذف البحر على شاطئ برجا سمكه عظيمة طولها عشر امتار

احتفل بعد ظهر السبت بزفاف الانسة المهذبة مرغريت حداد الى الصديق الفاضل ادوار افندي الجاويل صاحب المطبعة والمكتبة المعروفتين في العاصمة

واحتفل بعد ظهر الاحد بزفاف الانسة الاديبة مرغريت زهير الى الشاب الاديب توفيق افندي فرح التاجر المعروف

وكانت الحفلتان جامعتين للذوق واللطف . فبالرفاء والسعاده

زار الامير نوري الشعلان فخامة المفوض السامي في مقره في البارك والامير الشعلان قادم من بغداد

عملاً بالاوامر التي اصدرتها حكومة انقره القى البوليس القبض على المديرين المسؤولين لجرائد المعارضة الثلاث وهي «اقدام» «وطنين» «وتوحيد افكار» وعلى رؤساء تحرير هذه الجرائد وهما احمد جودت بك رئيس تحرير جريدة « اقدام » وحسين جاهد بك رئيس تحرير جريدة « طنين » وولبد بك رئيس تحرير جريدة « توحيد افكار »

اما التهمة الموجهة اليهم فهي التآمر على سلامة الجمهورية التركية. وستؤلف في الاستانة قريباً محكمة من محاكم الاستقلال ويحاكمون فيها. وقد كان لهذا الحادث تاثير في النفوس

تعلن ادارة النادي الادبي الرياضي البيروتي لكافة اعضائه وعائلاتهم انه سيصير تمثيل تتمة رواية « ولد الليل » في مسرح الكوزموغراف (طريق الشام) مساء الجمعه الواقع في ١٤ الجاري الساعة الثامنة تماماً

وصل الى العاصمة اللبنانية فخامة صبحي بركات رئيس الاتحاد السوري ودولة حقي بك العظم حاكم دولة دمشق وعطوفة بديع بك المؤيد رئيس المجلس الدمشقي

اقفل البرلمان الايطالي والمرجح ان السبب في ذلك الاعتقاد بانه غير مطابق لرغائب الامة

القي القبض في بلاد العلاويين على النبي الجديد الذي كثر عدد اتباعه وقبض ايضاً على سبعة من المشائخ اتباعه

عين

اذهب الى حيث شئت وشاء جنون شبابك

واركب من اهوائك كل مطية. واشرب كاس الشهوات الى الثمالة

واغرق على وسائد الغواني، ضنكاً سكران.

واشرب من افواههن خمرة الخلاعة واقطف عن اجسامهن ازهار الملذات

ان عيني الهادئة الحنونة ساهرة ترعاك !!

عبثاً يثيرون في كوامن الغيرة القاتلة منك

عبثاً يحركون عليك نيران نفسي المتهبة بحبك

انني اعض قلبي وادميه حتى لا يحلم ببغضك

والف اضالعي كالسور من حواليه حتى لا يرى منك غير جمالك

وعيني، عيني الساهرة ترعاك وتحميك اينما كنت وعلى اي صدر كنت

لا يهمني ملأوا اذنيك بالاكاذيب عني

لا يهمني ان صدقت ما يقولون وان غضبت علي ولعنت حبي

انهم فعلوا ذلك من حسدهم وانت فعلت من حبك

وانا عالمة انك ستعود الى صدري، الى وسادتك الناعمة، في يوم من الايام

لان عيني هي دائماً معك وهي دائما ترعاك

لا بأس اذا سهرت الليالي وحيدة باكية وانت بين غوانيك

لا بأس اذا سهرنا كلانا الى الصباح، انا في سكون وحدتي وحزني، وانت في ضجيج اهوائك وملذاتك

لا بأس! سيطلع الصباح بشمسه الطاهرة فتنشف دموعي وتسكن اهوائك

ان تضيع عني فعيني معك ترافقك وترعاك

وغداً غداً احين لا تبقي الاحزان في عيني دموعاً ساراك قادماً الي من بعيد، من بعيد جداً بجسمك الهازل ووجهك المصفر، فاخذك بين ذراعي وارجع اليك جمال شبابك من انفاس قلبي، وحمرة خديك من نار قبلاتي

واذا كنت عطشان فعيني تسقيك... تسقيك من حنوها وعطفها

سأنظر اليك اذ ذاك طويلا بعين لا تعرف الشر ولا الحقد

سأملأوها عذوبة ونعومة حتى لا يزعجك من نظراتها شيء مزعج

وسأملأوها من حبي وحناني حتى تكون نوراً لطيفاً لقلبك لا ناراً محرقة عليه

ان عيني وضعها في وجهي، في صباح لطيف، ملاك من النعيم لا شيطان من الجحيم

بهذه العين الهادئة الملائكية احبك وارعاك

نعم! هذه هي عيني الصغيرة، فيها حنو قلب الام وصفاء قلب الطفل وصبر قلب الحبيبة

فيها نور الامل ودمعة الحب وسكون الرجاء

ليس فيها شيء مما يقال له شر وخبث ونار

ليس فيها شيء مما يقال له فظاعة وخوف وعذاب

ليس فيها شيء من ذلك. لانك انت فيها ولاني اخاف عليك واحنو عليك واقدم عيني لسلامة عينيك...

م...

الفصل الاخير

من حكاية الاثار

بعد كتابة كلمتنا في (انقطات الطريق) عنه الاثار وصل الينا كتابان الاول من المسيو اوبوار الى رئيس المجلس النيابي والثاني من المسيو بيرمونته الى الحاكم:

اما المكتوب الاول فهذا نصه :

يا حضرة الرئيس

لي الشرف، بان ابعث اليكم انا بنسخة من كتاب وردني الان من قبل المسيو مونته رئيس لجنة الحفريات في بيبلوس (جبيل) واني اود ان انزل عند الرغبة التي اعرب عنها في كتابه بان يبعث الى فرنسا بمجموعات القطع الاثرية التي اكتشفت موخراً لتعرض هناك بصورة موقتة ولا اخال ذلك الا من واجب الاقرار بجميل اكاديمية الفنون الجميلة التي قامت حتى الساعه بنفقات الحفر في بيبلوس.

بيد انني قررت ان يباشر باعداد لائحة في غاية الضبط والدقة عن جميع القطع التي سترسل الى فرنسا وما ذلك الا ملافاة لاخافة الرأي العام الذي اعرب مرات عديدة عن رغبته في بقاء الاثار الوطنية في البلاد

واني ارغب جد الرغبة في ان يكون بين من يشرفون على اعداد هذه اللائحة خلا ناظر المعارف والاثار نائبان تختارانهما من نواب البلاد

اما اللائحة فيجب ان يهتم باعدادها ابتداء من يوم الاربعا الواقع في ١٢ الجاري بالنسبة لقرب سفر المسيو مونته فارغب اليكم في ان تتفضلوا بان تفيدوني سريعاً عن النواب الذين تنتدبونهم لهذا الغرض وعلى هولاء ان يتفقوا مع محمود بك تقي الدين على ميعاد سفرهم الى بيبلوس

اما فخامة المندوب السامي الذي قابلته الساعة وعرضت عليه الامر فقد اعرب عن رغبته في ان يرى القطع الاثرية التي وجدت في هذه الناحية من لبنان معروضة في بيروت قبل ارسالها الى فرنسا وقد رايت ان قاعة المجلس توافق اكثر من سواها الان تكون معرضا لهذه الاثار

واني اكون لكم ممتناً اذا تفضلتم باعلامي، في الوقت الذي تجيبون فيه على سوالي السابق، اذا كان لكم اعتراض في هذا الشأن. فان لم تروا في ذلك بأساً، رجوت ان توضع القاعة المذكورة تحت تصرف المسيو مونته ايام الجمعة والسبت والاحد الواقعة في ١٤و١٥و١٦ الشهر الجاري

وتفضلوا يا حضرة الرئيس بقبول تأكيد اعتباري الفائق

ابوار

وهذا نص الكتاب الثاني :

كتاب المسيو مونته الى دولة الحاكم

يا حضرة الحاكم

لي الشرف باعلامكم اننا درسنا البارحة قبر احد ملوك بيبلوس الذي كان معاصراً للملوك المصريين من السلالة الثانية عشرة وهو يحتوي على اشياء مماثلة لمحتويات القبر السابق ويضم زيادة عنها هدايا فرعون الفاخرة، وهي آنية وصناديق للحلي وصوالجة وصداري مرصعة وخواتم وعقود واساور واسلحة على ان هذه المجموعة ستكون مدعاة لافتخار متحف بيروت ولسوف تحسده عليها متاحف اوربا واميركا قاطبة. ولكن بانتظار عرضها في عاصمة لبنان الكبير التمس الاذن بان اعرضها موقتاً في متحف اللوفر وفي ستراسبورج وهي الوسيلة الوحيدة للحصول على الاموال اللازمة لاستئناف الحفر. ومن جهة اخرى فان كثيراً من هذه القطع يجب ان تسلم الى احد مهرة الصاغة لاصلاحها

واني امل ان يكون جوابكم بالايجاب وليس في هذا العرض الموقت في باريس ما يثير التخوف في صدور اللبنانيين الذين يرغبون كل الرغبة في استبقاء اثارهم في بلادهم

ويكون المجلس قد اعرب في هذه المناسبة عن اعترافه بالجميل لاكاديمية الفنون الجميلة التي انفقت على الحفريات حتى الساعة دون ان تسعى الى منفعة ذاتية

وتفضل ياسيدي الحاكم بقبول فائق احتراماتي

مونته

المعرض — وقد علمنا ان رئيس المجلس عهد الى الشيخ يوسف الخازن والى الامير فواد ارسلان بان يكونا مع ناظر المعارف في تقديم ومراقبة لائحة الاثار



ملكان جديدان

ليس هذان الملكان من اصحاب العروش والصوالجة بل هما ملكان من العصر الجديد . يعني من ملوك اميركا . فالاول هو المستر فورد الشهير والثاني هو ملك المراسح الضحكة شارلي شابلن وقد وقفا يتحادثان مع بعضهما . والقدير من يكتشف من شكل وقفهما ماهو الحديث الدائر بينهما



... فالمنايا عليَّ وحدي ..

كيف بعدي لا ذقتم النوم انتم
خبروني مذ بنت عنكم وبنتم
براض الجفون من خرد العين وور
د الخدود بعدي فتنتم
يا اخلاي ان قلبي وان بان
من الشوق عندكم حيث كنتم
فاذا ما ابى الاله اجتماعاً
فالمنايا عليَّ وحدي وعشتم

***

باي وجه ؟

بانوا واضحى الجسم من بعدهم
ما تبصر العين له فيا
يا اسفي منهم ومن قولهم
ما ضرك الفقد لنا شيا



الدكتور شاكر نعمه

نابغة الطب الحديث وهو لبناني من الذين يفاخر بهم وطنهم اخترع من ١٥ سنة دواء الكوليرا وذاع اختراعه في العالم باسره وأرسل في ايام الحرب الى صربيا لمعالجة المصابين بالكوليرا هناك . واليوم اخترع دواء جديداً للسرطان بعد ان عجز الطب عن اكتشاف هذا الدواء وقد كتبت عنه الجرائد الافرنسية المقالات الطنانة فرحى للنبوغ اللبناني

باي وجه القاهم
ان وجدوني بعدهم حيا

***

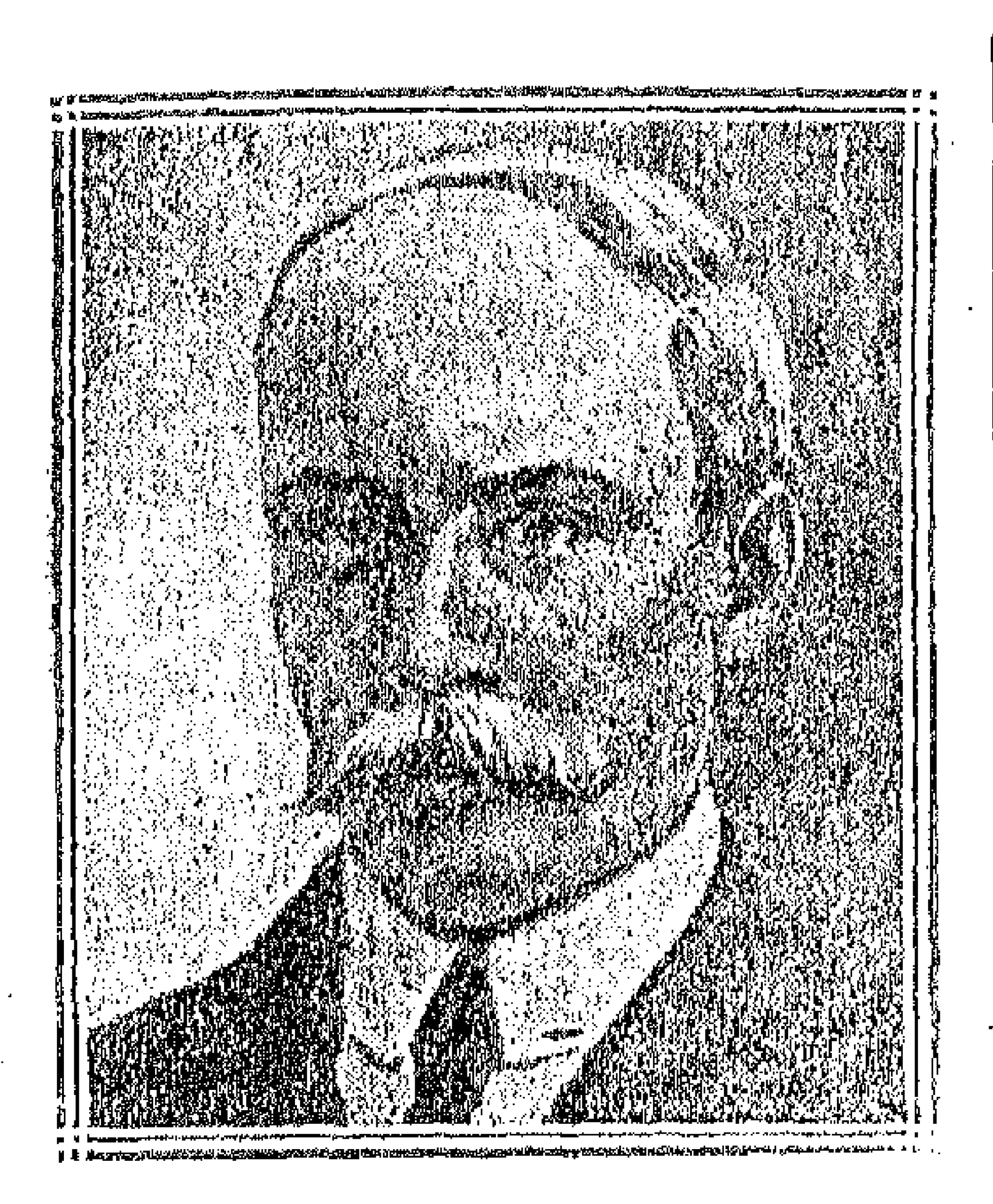
يطير اليك

تجافى النوم بعدك عن جفوني
ولكن ليس يجفوها الدموع
يذكرني تبسمك الاقاحي
ويحكي لي توردك الربيع
يطير اليك من شوق فؤادي
ولكن ليس تتركه الضلوع
فما لي عن تذكرك امتناع
ودون لقائك الحصن المنيع
اذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

***

فليس لمخضوب البنان يمين

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن
جزوعاً اذا بانت فسوف تبين
وضنها وان كانت تفي لك انها
على مدد الايام سوف تخون
وان هي اعطتك الليان فانها
لآخر من طلابها ستلين
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها
فليس لمخضوب البنان يمين
وان اسبلت يوم الفراق دموعها
فليس لعمران ذاك يقين



المسيو دولسه

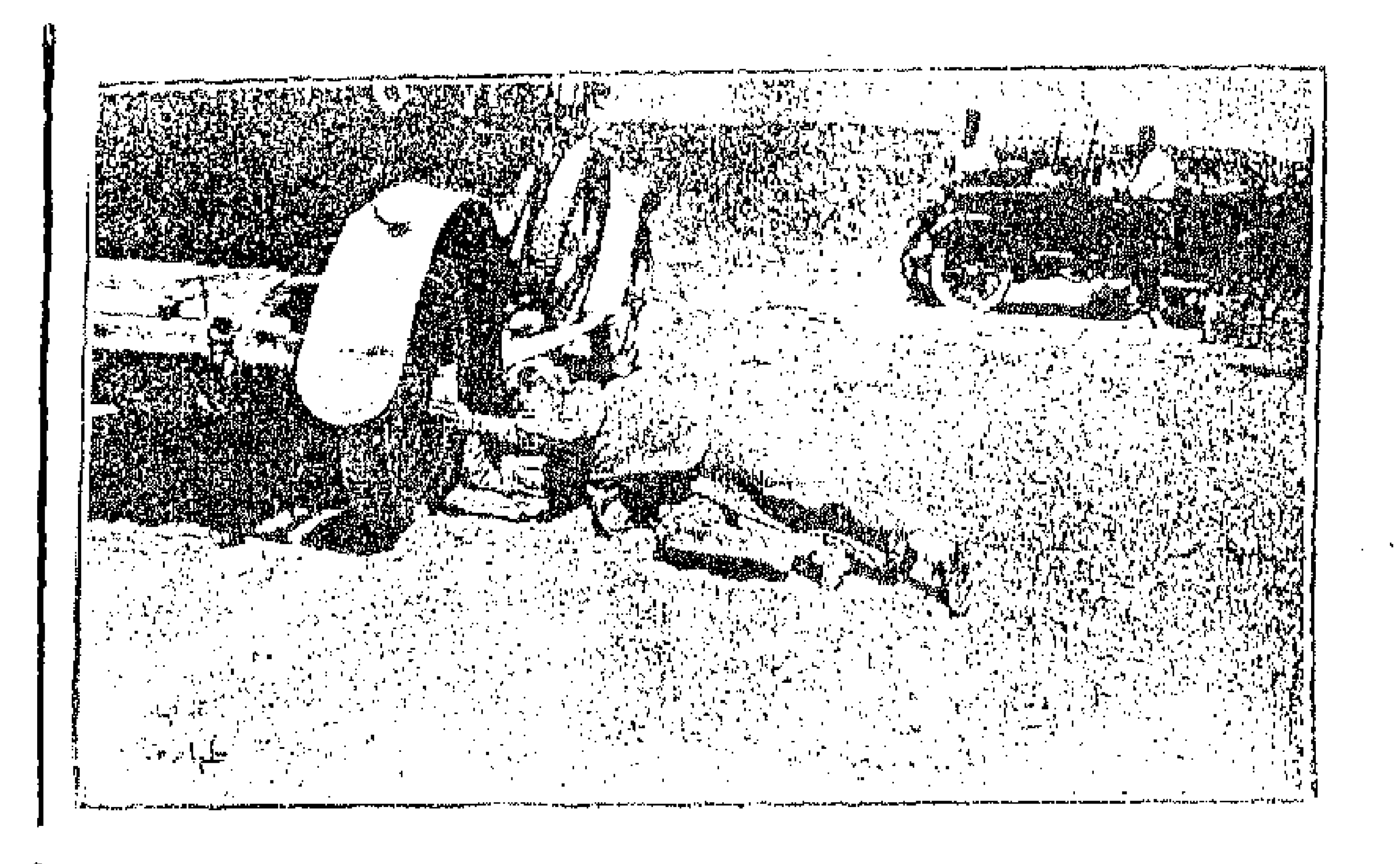
سفير فرنسا الجديد في الفاتيكان مكان المسيو جونار

بنك سوري لبناني ارجنتيني

قالت جريدة الاتحاد اللبناني الصادرة في لارجنتين :

ابتدأت الجالية اللبنانية السورية في « بونس ايرس » وفي الولايات تتنبه لانشاء المشاريع اللازمة لحياتها التجارية والاجتماعية فقد روينا في اعداد الاتحاد الماضية ما كان من نهوض اخواننا الكرام في سان خوان واشتراكهم في تاسيس المصرف الجديد الذي تاسس هناك تحت اسم المصرف الاسباني الايطالي اللبناني وابتياعهم القسم الوافر من اسهمه ثم ما كان من نهوض اخواننا هنا — في بونس ايرس — لانشاء (الكلوب السوري) بعدان اكتتب الكثيرون بالقسم الاعظم من القيمة اللازمة لانشائه

ويسرنا الان ان نروي خبرا اخر سارا من نوع هذين الخبرين المهمين وهو ان فريقاً اخر من متمولي وتجار الجالية اللبنانية في بونس ايرس قد اتفق مع فريق اخر من متمولي الوطنيين على انشاء مصرف تحت اسم البنك (السوري اللبناني الارجنتيني) وعقد القائمون بهذا المشروع جلستهم الاولى التمهيدية في قاعة (شركة الضمان فيكتوريا) لكي يتبادلوا الاراء فيما يريدون انشاءه



على طريق الصحراء

منظر من مناظر سير السيارات بين بيروت وبغداد · وهو يمثل عطلاً وقع على السيارة عمل السواق في اصلاح العطل في وسط الصحراء القفرة



في سبيل الانسانية

لا تزال جمعية مقاومة السل في بيروت تعمل في سبيل الخير اعمالاً جليلة · وهذا الرسم يمثل عدداً من مرضى السل الذين ارسلتهم الجمعية على نفقتها الى مستشفى الشبانية وهم ما برحوا هناك يتداوون

المعلم يعظ الاولاد — يجب ان تكونوا ذوي عواطف · فاذا كنتم في الترام لا تنسوا ان تعطوا مقاعدكم للسيدات عند الازدحام

احد الاولاد — نهار امس قلت لسيدة في الترام ان تجلس مكاني فغضبت

المعلم — وهل رفضت الجلوس على الكرسي

الولد — لم اكن على الكرسي · كنت في حضن ابي · ·



زكريا افندي رمضان

هو المفوض النشيط في بوليس طرابلس عرف هناك بدقته ومحافظته على النظام والقانون فاستحق من الجميع — من الاهالي ومن الحكومة — الثناء الطيب على عمله

الولد — لماذا لا تعامليني كالضيوف على الاقل يا امي

الام — كيف

الولد — فانك عندما تعطينهم الحلوى تسالينهم اذا كانوا يريدون اكثر · · ·

اوراق مبعثرة

تهتم الحكومة بالاموات اكثر من الاحياء فتحافظ على آثارهم في جبيل وعلى املاك الواقفين منهم في بيروت، سيتحول معظم الاغنياء املاكهم اوقافاً للانتفاع من قانون الايجار «ولكن لغير القديسين»

تولى متصرفية لبنان معظم الحكام من الارمن ولا يطول الزمن حتى يعيد التاريخ نفسه

لا فرق بين الاوراق المالية والعملة المعدنية الا ان هذه اقل تعرضاً للضياع لانها ترن وقت وقوعها

كان يقال اخف من الريشة فصار يقال اخف من الورقة · · · السورية طبعاً

لا تنتهي ويلات الحرب ما لم تنته حياة الاوراق المالية التي تسوق من المكروب جيوشاً تحارب الشعوب الوسطى من بني البشر والتي يعجز عن تدريبها المارشال فوش لذلك انتقلت القيادة العامة منه الى مختبر باستور

تشابه قضية الولد سكيباس في حلب قضية مدام فهمي المشهورة لصدور الحكم بالتبرئة في لندن برأت المفعول به وحلب برأت الفاعل

يوسف عباس الحلو

— انه طبيب ماهر · فقد شفاك بمدة قصيرة

— توهم ان ليس معي دراهم · ·



كامل بك اشرفيه

مدير المعارف في لواء الاسكندرونه المستقل وهو من خيرة ابناء سوريا الناهضين الساعين الى ترقية بلادهم وانجاحها خصوصاً بواسطة المعارف

الخياط — لا اقدر ان اخيط لك الطقم ما لم تدفع ثمن الطقم الذي قبله

الزبون — ولكني لا اقدر انتظر كل هذه المدة · ·

الاخاء



ابنة عمر الخزاف

خرج الناس في اصفهان الى اعمالهم فكان علاء الدين موشي الاحذية اول من فتح حانوته فنظم صفوف الاحذية الجديدة المزركشة بالخز البراق ثم استلقى على بساط عجمي وشرع ينشد بصوت شجي انشودة شعبية بينما كان يشم وردة بيضاء يقلبها بعطف بين يديه

لم يكن وقع الاقدام في الشوارع وصياح الباعة المتعالي لينغصان عيش علاء الدين او يقطعان سروره بل كان في ذلك ما يدفعه الى الاستمرار على الانشاد فكان يعيد انشودته كلما انتهى منها باسم الثغر راقص الفؤاد ، مما استرعى انتباه شيخ جليل كان يسير متوكئاً على عصاه . فنظر الى الشاب طويلاً ثم دنا منه وقال :

— ان الانسان الذي ينشد بلا انقطاع لا يجد مجالاً للتفكير

ثم تقدم باسماً وجلس على البساط البديع النقش وقال :

— هل تغني دائماً يابني ؟ ؟

اجاب علاء الدين وهو يشم الوردة طويلاً — اجل ياعمي الشيخ واسوف استمر على الانشاد ما دام في الورد رائحة تضوع

قال : ومتى تفتكر ؟

قال : قد زرعت في صدري اعتقادين الاول : ان في الكسل راحة للانسان : والثاني : ان الورد لاتضوع رائحته في يد الوزير اكثر مما تضوع في يدي ، فا الداعي اذن الى التفكير وليس ثمت من حاجة اليه ؟

قال : امصر انت على صحة هذين الاعتقادين ؟

قال : اجل ! مادمت اوقن ان الانسان لا يستطيع ان يختار الحياة التي ينشدها ولا الوجه الذي يحلو له ولا الحب الذي يخفق فؤاده به ، ولو كنت استطيع ان اختار حظي لافتكرت . . . ولكن ذلك لا يكون بغير مشيئة القضاء

فصمت الشيخ هنيهة وهو يحدق بالشاب وقال :

— اني وسعك ان تكون سعيداً اذا كان حظك بين يديك

اجاب : وهل في ذلك من ريب ولكن اين انا مما تقول ؟ فالانسان لا يستطيع ان يملك ناصية حظه يوماً من الايام

فابتسم الشيخ وقال :

— اذن فانني ارغب في ان امنحك القدرة على ان تكون سعيداً . خذ هذه الزمردة العجيبة فان لها فضيلة واحدة وهي انها تجعل الامرأة التي تهدى اليها متيمة بك على انها اذا ارجعتها اليك من تلقاء نفسها ضاعفت هيامها بك . فاحسن الاختيار يابني لان تفقد تأثيرها ان استرجعتها من امرأة لتهديها الى امرأة اخرى »

قال الشيخ هذا وهو يقدم الى علاء الدين زمردة مصقولة حجمها كالبندقة ، فتناولها موشي الاحذية ثم شرع يقلب النظر فيها محاولاً ان يقرأ الطلاسم المنقوشة على اطرافها بحروف ذهبية فقال له الشيخ :

— لا تجهد نفسك فانك لن تستطيع الى حلها سبيلا واذا رغبت في ذلك يوماً فاقصدني بعد اهدائها لاترجم لك ما خفي عليك »

. . . .

كان علاء الدين لا يزال يقلب الزمردة بين اصابعه حين دخلت الى حانوته سيدة متبرقعة وطلبت اليه ان يريها زوجاً من الاحذية يناسب قدميها الصغيرين لقد كان لصوتها الشجي تأثير في مسامعه فرفع بصره اليها فلم يتمكن من تبيان ملامحها فقال في نفسه : ان يك وجهها مضارعاً صوتها بالتأثير في القلوب لاعطيتها الزمردة واجعلنها متيمة بي . . .

عرض علاء الدين على المتبرقعة اكثر من زوج من الاحذية المتنوعة فاختارت حذاء ازرق بديع الصنع جميل النقش وقالت : بكم هذا . قال : بخمسة قرانات من الفضة . قالت : انه ثمن غال . قال : أفقير زوجك ؟؟ قالت : ان زوجي ليس فقيراً وليس غنياً . ولا اعرفه ياسيدي

فاهتز علاء الدين فرحاً بجوابها وقال بصوت خافت : ان مكنتني من رؤية وجهك هنيهة من الزمن لاعطينك الحذاء الازرق مجاناً من غير ثمن »

فانتفضت الفتاة واحدقت بوجه موشي الاحذية من وراء برقعها فالفته بهي الطلعة ، اكحل العينين صغير الشاربين ، ثم احدقت بالحذاء الازرق الموشي بالخز البراق وقالت وهي تتنهد آسفة :

— ان ابنة عمر الخزاف ما كشفت برقعها لاحد قبل الان »

ثم اخذت حذاءها القديم وسارت في طريقها صامتة وبعد ان فكر علاء الدين قليلاً اخذ الحذاء الازرق ووضعه في خزانة على حدة

. . .

لم يكن علاء الدين غنياً فيتزوج من اكثر من سيدة ولاجل ان يتزوج من حسناء كان عليه ان يحسن اختيارها من بين بنات « اصفهان » الحسان . ولكن ليس الى ذلك من سبيل الا برؤية وجوههن عن كثب ، فشرع يهدي زوجاً من الاحذية الى كل سيدة تريه وجهها هنيهة من الزمن فكانت الاحذية الجميلة تفارق حانوته الواحد بعد الاخر من غير ان يقبض ثمنها ابرات ذهبية كما كان شأنه من قبل ، ولكن بعض السيدات قبيحات المنظر كن يفضلن ان يبتعن حاجاتهن من حانوت علاء الدين بضعفي ثمنها على ان يكشفن وجوههن حياء وخجلاً

فني ذات يوم مرت ابنة عمر الخزاف بحانوته فبصرت بالاحذية معلقة على جدرانه. فامعنت نظرها فيها ثم سألت قائلة :

— هل بعت الحذاء الازرق ؟

فعرف علاء الدين صوتها فنهض خافق القلب وقال

— عندي غيره ياسيدتي فهل ترغبين في ان تجربي زوجاً من الاحذية الوردية مصنوعاً من الجلد الناعم الثمين ؟ .

قالت — كنت افضل الحذاء الازرق على غيره . . .

فقاطعها قائلاً — انه لا يزال عندي ولكن لن ابيعه بيعاً اذ عولت على اهدائه الى التي قدر لها ان تكون زوجتي المحبوبة

فاجفلت الفتاة لدن سماعها الجملة الاخيرة وتقهقرت ثم اخذت طريقها وسارت صامتة وفي صدرها كثير من الحزن

. . .

كثيراً ما كان علاء الدين يمر بالقرب من حانوت عمر الخزاف فيناديه هذا فيتبادلان بعض الاسئلة عن الحوادث المحلية — وقد اخبرته احدى العجائز ذات يوم ان ابنة عمر تدعى «سوسناك» وانها اجمل من الربيع واحلى من العسل

وكان ان جاءت مدينة اصفهان امرأة اوروبية وهي شابة فتانة تضحك بلا انقطاع لا سيا حين يتألب البائعون حولها عارضين عليها بضائعهم النفيسة

في ذات صباح مرت الاوروبية بالقرب من دكان علاء الدين فاعجبتها احذيته المزركشة فطلبت اليه ان يريها زوجاً ملائماً فعرض عليها خمسة عشر شكلاً من احسن مصنوعاته فشرعت تجرب الواحد بعد الاخر بينما كان علاء الدين يمتع نظره بجمالها الفتان وشعرها الذهبي . الى ان وافقها حذاء بديع فدفعت السيدة ثمنه غالياً . وقبل ان تترك الحانوت قال علاء الدين للمترجم الذي يرافقها :

— « ان الفارسيات جميلات كالبدر ولكن هذه السيدة الفرنسية قد وضعت الشمس بين ضفائر شعرها . »

فاجابت ضاحكة .

— انكم معشر الفرس كلكم شعراء محبوبون

ثم خرجت وهي تحييه فخيل الى علاء الدين انها حملت فؤاده معها

واحس علاء الدين بضيق صدره حين ابتعدت الاوروبية فحاول ان يتناساها فلم يستطع الى ذلك سبيلا فنهض يجري وراءها فالتقى بها في حديقة الامة فدنا منها وقال متمتماً :

— «ياربة الجمال ان مثلي وانا امامك مثل السائل الحقير الواقف على ابواب المسجد يستجدي الكف الداخلين والخارجين »

فالتفتت اليه باسمة وطلبت الى المترجم ان ينقل كلامه الى لغتها وبينما هو يفعل ذلك اخرج علاء الدين الزمردة العجيبة من حزامه. وقدمها اليها وهو يقول :

— احفظي هذا الحجر الثمين لديك هدية مني اليك

فتناولت الزمردة وقلبتها بين اصابعها فرحة ثم قالت وقد ظننت انه يساومها عليها

— بكم تبيعها

قال — « بابتسامة منك . . . »

قالت — وماذا ايضاً

فشخص علاء الدين اليها طويلا وقد انتفخت اوداجه حباً وغراماً ثم قال :

— ليت شعري هل تستطيعين ان تمنحيني اكثر من ذلك . . ان الشمس لا تمنح غير الاشعة

. . . .

مضى حين دون ان يذهب علاء الدين الى حانوت عمر الخزاف زائراً اولم يعد يتذكر سوسناك ابنته الجميلة . ذلك ان الاوروبية اخذت بمجامع قلبه وصار يتوقع من حين الى اخر ان تجيئه وقد تيمت به بتأثير الزمردة السحرية . في ذات يوم مر بحانوت عمر فناداه فلبى دعوته وافتتح عمر الحديث قائلاً :

— قد انقضت مدة دون ان نراك فيها فذهبت بنا الوساوس كل مذهب . وقد كان يجب عليك الا تقطع اخبارك عنا والا كنا كالياسمينة التي سقطت عنها جميع زهورها

فانتفض علاء الدين وقال متلعثماً : كنت اشتغل طيلة هذه المدة يا صديقي

ثم شعر بعد ذلك بطلاقة لسان فقال :

« كنت اوشي حذاء ابيض بخيوط ذهبية دقيقة بناء على طلب السيدة الاوروبية »

ولكن علاء الدين كان نصف صادق في كلامه هذا فقد كان يوشي ذلك الحذاء كما ذكر ولكن الاوروبية لم تطلب اليه ذلك

اطرق عمر برأسه الى الارض مفكراً لهذا علاء الدين حذوه . وفي تلك الاثناء حملت تموجات النسيم صوتاً شجياً يغني في الغرفة المجاورة قصيدة لشاعر فارسي قديم مطلعها .

« يجب عليكم حين تقلعون عن محبتي ان تعلموني ذلك بصراحة وان تعيدوه اكثر من مرة حتى اقدر ان افهم »

اصابت علاء الدين رعشة قوية لدن سماع هذا الصوت الشجي فقد عرف صاحبته وما هي غير سوسناك ابنة عمر فاصغى اليها بكليته فاذا بها تشكو الهوى بقصيدة محزنة وقد خيل اليه انها تدرف العبرات فبدأ يشعر ببعض الميل اليها ولكن خيال الاوروبية الذي تراءى له فجأة ازال ما قد علق بفؤاده فالتقط عصاه ثم نهض مودعاً صديقه وسار ميمماً ناحية حانوته

. . .

وكان الحذاء الابيض الذي وشاه علاء الدين ليهديه الى السيدة الاوروبية غاية في الابداع وقد نقشه نقشاً عربياً ثم زينه بالخز البراق وكتب على مقدمه الجملة الاتية :

« ايتها الحسناء لا تسحقي زهرة الحب التي تنور من بين قدميك »

فتناوله ووضعه في منديل حريري مطرز وتابطه وسار قاصدا الاوروبية فولج الباب فاذا هو امام صاحب البيت فسأله عن ضيوفه فاخبره انهم رحلوا مع القافلة الى مدينة بغداد فصعق علاء الدين لدن سماعه نبأ رحيل الاوروبية . ثم خرج كئيباً حزيناً وقد بلغ الياس به اقصى الدرجات وسار قاصداً الى منزل الشيخ النحس الذي اعطاه الزمردة ولما صار امامه صاح بوجهه قائلا والدمع يترقرق في مقلتيه :

— خدعتني ولم اسيء اليك يا عجوز النحس الذي ينفث السم من فيه . فتبسم الشيخ ولم يغضب ولما عادت السكينة الى وجه علاء الدين قال الشيخ

— الى اية امراة اهديت الزمردة يا بني

فلم يجرأ موشي الاحذية على الاقرار بل اطرق برأسه وصعد . فامسكه الشيخ بيده واجلسه بجانبه ثم قال له — قد وعدتك بترجمة النقوش التي كانت على الزمردة فاليك مآلها :

« اذكر جيدا ان الاحجار ليست بذات قوة انما القوة كامنة في الحب . لا تزرع الحبة الحية في ارض ميتة ولا تلقها في مهب الرياح الهوجاء »

.. فيا بني لا تاسف على شيء ذهب فان خسارتك لا تتجاوز قطعة من زجاج وكان القصد من اهدائها اليك ان تبلو الحياة كما هي . فليكن فيما حدث لك عبرة عظيمة واياك ان تتصرف بفؤادك تصرفاً ليس حسناً فهو كالزجاج كسره لا يجبر »

كان في كلمات الشيخ ما فرج عن علاء الدين همومه فودعه مجبور الفؤاد وفي اليوم التالي استيقظ باكراً وقد عاوده السرور فكان اول شيء فعله انه ارسل في طلب العجوز التي وصفت له سوسناك ابنة عمر الخزاف فاطلعها على رغبته في الزواج من سوسناك فخطبتها له من ابيها فاخطبه اياها وبعد ايام زفت سوسناك صاحبة الصوت الشجي الى علاء الدين موشي الاحذية الجميل

معربة منيب سنو

مطبعة الجليل . بيروت . شارع البوسطة